...ل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. وقد قبلت اسرائيل بالتفاوض مع العرب من أجل «السلام العادل والدائم»، ورفضت أي نوع من التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية من أجل «الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني»، مما ولّد الاتجاه الثاني للصراع العربي ــ الاسرائيلي.

الاتجاه الثاني للصراع العربي ــ الاسرائيلي، تكرس على الجبهة الفلسطينية ــ الاسرائيلية صراعاً عسكرياً متواصلاً، داخل الأراضي المحتلة قام به سكانها بكل الوسائل المتوافرة لديهم من الحجارة إلى السلاح، وخارجها، حيث اقتصر على الأراضي اللبنانية، حيث كان الوجود العسكري للمقاومة الفلسطينية، بعد أن أغلقت كافة الحدود العربية الأخرى بوجهها. وشنت اسرائيل، مستفيدة من الجو العربي المسالم، هجمات متواصلة في لبنان ضد الفدائيين، كان منها عملية الليطاني التي اجتاحت فيها القوات الاسرائيلية جنوب لبنان، ووُضعت على أثرها قوات الطوارىء الدولية على حدود لبنان الجنوبية. وقد اعتبر الاسرائيليون أن حربهم مع الفلسطينيين هي «حرب وجود».

هذا الانشطار في اتجاه الصراع العربي ــ الاسرائيلي، حَكم وتحكَّم في قرارات منظمة التحرير الفلسطينية بخصوصية وضعها (ثورة بلا أرض، وشعبها موزع في كافة الأقطار العربية مع تقييد على حرية حركته عبر تلك الأقطار).

فكيف كان الوضع العربي عشية استئناف اسرائيل لأعمالها العدوانية ضد الثورة الفلسطينية؟

□ اتفاق كامب ديفيد ترسخ شقٌ منه، وبدأ مسار تطبيع العلاقات المصرية ــ الاسرائيلية يدخل حيز التنفيذ. وأصبح الشق الثاني منه (الحكم الذاتي للفلسطينيين) الأمر الملح والمطلوب التوصل فيه إلى نتائج عملية. مقابل ذلك، ظل الرفض العربي الرسمي لتلك الاتفاقيات رخواً على صعيد القرارات التي اتخذت لمواجهته، وتنفيذها، بل إن بعض الدول العربية (السودان والصومال) التي وافقت على تلك القرارات بدأت نقضها، وافتتحت صفحة جديدة من العلاقات مع نظام السادات، كما أن بعضها الآخر لم يقطع جسور اتصالاته بالسادات، حيث استمرت لها معه شبكة اتصالات سرية، كانت مصر تلمح إليها بين حين وآخر، بينما تنفيها تلك الدول. ولم تشكل جبهة الصمود والتصدي التي شاركت فيها م.ت.ف.، قوة رفض عربية فعالة لتلك الاتفاقات، إن كفت دول تلك الجبهة عن التلاقي، بعد أن تمكنت من التوصل مع الدول العربية الأخرى إلى اتفاق حول الحد الأدنى لمواجهة كامب ديفيد في قمتي بغداد وتونس، ١٩٧٨ و١٩٧٩ على التوالي.

□ الادارة الأميركية الجديدة طرحت، في حملتها الانتخابية، ومع وصولها للسلطة، إمكان تجاوز اتفاقيات كامب ديفيد. وبدا أن لديها خيارات أخرى، حيث وجّه الرئيس ريغان دعوة للملك حسين لزيارة واشنطن، كما طلب من الرئيس السوري حافظ الأسد عقد لقاء قمة بينهما في دولة اوروبية محايدة.